نور المعرفة واليقين والاهتداء وهداية الناس وقوله عليك بطول
الصمت اى مع التفكر فى آلاء الله وقوله فانها مطردة فانا اذا ذكر الله
خنس الشيطان وايضا انه يمنع عن الوقوع فيما لا يعنى وفيما يضر فى
الدين من الكلام وقوله وعون على امر دينك وهو السلامة عن آفات
اللسان وتنور القلب بنور الذكر الخفى وحصول المعارف الالهية وقوله
فانه اى الضحك الكثير يميت القلب بسبب طريان ظلمة الغفلة والقساوة
وانطفاء نور العلم والمعرفة وفيه حياة القلب وقوله ويذهب بنور
وهو لمعان نور القلب من سيماء الوجه ولابد اذا مات القلب اظلم الوجه
ونضارة الجسد بالحياة حسا ومعنى وقوله ما تعلم من نفسك اى من فان وضاءة الوجه
العيوب اشارة الى انه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ومع ذلك لا يرى
عيوب الناس لا يزكى نفسه وينبغى ان يرى نفسه اصغر واحقر وانقص
من الكل فافهم قوله مما اخف على الظهر اى حملها والعمل بهما ولما كان الظهر
له دخل فى الحمل كرره عن العمل وقوله ما عمل الخلايق بمثلهما الباء زايدة فان
قلت الخلق ليس بعمل قلت المراد تحسينه والمعاملة مع الناس على الوجه الحسن
قوله لعانين وصديقين اى هل رايت جامعين بين الصديقية واللعن
المومن لا يكون لعانا خصوصا الصديق قوله وهو الجبذ اى يجذب لسانه
ولعل مقصوده رضى الله عنه اظهار الزجر والقهر على اللسان والا كيف
يمكن اخراجه وكيف يجوز ذلك شرعا والجبذ الجذب قال فى القاموس و
ليست مقلوبة بل لغة صحيحة ووهم الجوهرى وغيره وقال الطيبى الجبذ لغة
فى الجذب وقيل مقلوب منه قوله اضمن لكم الجنة مبالغة وتاكيد فى الوعد
وقد سبق وعد الله سبحانه بدخول المومنين الجنة خصوصا الجامعين
لهذه الصفات ووعد الله لا يخلف قوله وعن عبد الرحمن بن غنم بفتح المعجمة
وسكون النون وقوله اذا رأوا ذكر الله لظهور سيماء العبادة فى وجوههم

وجوههم وتذكير حالهم ومشاهدتها نعم الله والطافه التى فاض عليهم و
خصهم بها والمراد ان رويتهم كذكر الله والنظر اليهم عبادة وقوله الباغون
اى الطالبون والبرآء مفعول اول بمعنى برى كعجيب وعجاب ويستوى فيه
الواحد والمجموع وقد يجمع على براء على وزن فقهاء وهذا انسب بالمقام لكن
المصحح فى النسخ على وزن عجاب والعنت بفتحتين الفساد والاثم والهلاك
ودخول المشقة على الانسان كذا فى القاموس وهو مفعول ثان قوله اعيدوا
وضوءكما هكذا وجدنا فى النسخ والظاهر اعيدا بالتثنية كما فى قرينته
وقد وقع لفظ الجمع فى قوله اغتبتم فعلم منه انه يصح فى الاثنين ايراد صيغة
الجمع والتثنية وظاهر الحديث يدل على ان الغيبة ينقض الوضوء ويفسد
الصوم وقالوا هو وارد على سبيل التغليظ والتشديد ولم يذهب اليه
احد من العلماء وقال فى احياء العلوم ان الغيبة مفسدة للصوم على
مذهب سفيان الثورى ونقل عن الامام احمد انه قال لو فسد الصوم
بالغيبة ابنا يتم له الصوم وقد يستانس لقوله امضيا فى صومكما انه لا
يفسد والقضاء للاحتياط نعم قد يمضى فى الصوم مع عدم صحته كما فى المراة
حاضت فى نهار رمضان تمسك يومها قوله وصاحب الغيبة ليس له توبة
بالمعنى المذكور فى الرواية الاولى والمراد انه لا يبالى بها فلا يتوب بل ربما
يقع فى ورطة الاستخفاف والاستحلال فيكون امرها اشد فعلم من هذا
ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا اى من بعض
الوجوه لا ان اثمها اشد من اثم الزنا والله اعلم قوله يقول اللهم اغفر لنا
وله بتقديم الاستغفار لنفسه كما هو المعهود فى الاستغفار والاصل فى كفارة
الغيبة ان يستحل من المغتاب ان امكن والاولى ان لا يعين الغيبة لما فى
التعيين من تجديد الايذاء والا يندم ويستغفر والاستغفار للمغتاب بعض
كفارة فعلم منه معنى من التبعيضية فى قوله ان من كفارة الغيبة ان تستغفر

Copyright © King Saud University